IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 I ISSN (P) : 2707 – 563X
عدد خاص لبحوث المؤتمر الدولي التاسع والعشرين "التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة" للفترة من 1 1 – 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020

أهمية التعليم الرقمي في ضل السياسات الدولية لإدارة الازمات الناتجة عن جائحة كورونا

المدرس أنسام فائق العبيدي
جامعة بغداد - كلية العلوم - مديرة وحدة حقوق الانسان - العراق - بغداد
ansam_faiq@hotmail.com

المستخلص

ان التطورات العلمية و التقنية الهائلة ذات السرعة اللحظية التي يشهدها العالم اليوم غيرت في واقع و طبيعة المجتمعات في كافة المجالات وقد اعتمدها غالبية البشر في كافة تفاصيل حياتهم اليومية و بنسب متفاوتة وفقا للامكانات المادية المتاحة . لقد اجتاحت تلك التحديثات التكنولوجية المهولة الدول بمفاصلها و منظوماتها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الصحية كافة. تعد المنظومة التعليمية كواحدة من المنظومات المؤثره و الفعالة في بناء المجتمع، فمن الطبيعي ان يكون لهذا التطور الالكتروني تأثيرا مباشرا عليها و الذي استوجب تغييرا سريعا موازيا له في احتياجات الافراد و المجتمعات و سائر مرافق التنمية فيه، و لكون مصير الأمم رهنا بإبداع أبنائها، فقد اجتذبت العوامل التكنولوجية التطويرية تلك صناع التعليم سريعا، و أصبح الواقع التكنولوجي الافتراضي بتقنياته المتطورة عنصرا حيويا اساسيا مؤازرا بل ومضعفا للتعليم التقليدي، حيث يعد وسيلة فعالة لتطوير المهارات الشخصية و رفع كفاءة المتعلم كونه محور العملية التعليمية. إن استمرار التعليم التقليدي لعقدين من الزمن لا يعني استمرار اعتماده في العملية التعليمية في المستقبل القريب خاصة مع التطور الذي توفره ثورة الاتصالات و التكنولوجيا في التعليم الرقمي من انتاج معرفي مميز ثري دائم التطور الذي كان بمثابة الاسعاف للعملية التعليمية التي طالها ما طال المجتمعات من تأثيرات سلبية مدمرة في ظل هجوم جائحة كورونا المفاجئ للعالم أجمع، و على الرغم من الاثار الكارثية التي انتجتها ازمة الوباء الا انها كانت عاملا مهما في اظهار مساوئ العملية التعليمية التقليدية الحالية و الحاجة الملحة و الضرورية للتغيير و التطوير .

لم ينشر فايروس كورونا في اغلب دول العالم اثاره السلبية المرضية فقط، بل تسبب بشلل الحركة الاقتصادية و المجتمعية، و اصاب الجانب التعليمي بذات الشئ بالتوقف و الاغلاق التام المفاجي لمدارسهم و جامعاتهم وهي سابقة لم يشهدها تاريخ التعليم، فكان لابد من تدارك الازمات وفق اسلوب تعليمي مغاير يسد ولو بشكل ما الثغرة المهولة التي احدثها رعب انتشار الفايروس و الحجر المنزلي الذي رافقها للحد من سلبيات تعطل الحياة الدراسية بمراحلها كافة. ان تأثيرات جائحة كورونا لن تقف عند حد انتشارها او حتى انتهائها بعونه تعالى بل ستمتد لتشكل جانب مهم في تكوين الشخصية المستقبلية لجيل فايروس كورونا، فكما تترك المدارس بمراحلها الابتدائية و المتوسطة و الثانوية و حتى الجامعية منها الاثر العميق في تكوين وتربية كل فرد، كونها مؤسسات للتربية و التعليم، فان خيار التعليم الالكتروني الوحيد المطروح الان سيكون له الأثر البالغ مستقبلا في تكوين جيل المستقبل سلبا و ايجابا . فعلى الرغم مما هو عليه التعليم الالكتروني من جودة عالية و تقنيات و اتاحة للمواد التعليمية و بمختلف صورها و مستوياتها، الا انه اوجد ايضا العديد من الصعوبات كاي نظام جديد يحتمل الخطا و الصواب و التي منها فجوة

الفروقات المادية و المجتمعية من جانب واختفت اهمية خبرات و تجارب روتين الفصول اليومية الدراسية الجماعية بمكتسباتها كافة في التطور الاجتماعي العاطفي لصقل شخصية الفرد المبتعد عن كآبة العزلة مع الاجهزة و اثارها السلبية من جانب اخر , على الرغم من كل ما هو عليه العالم من تطورات تكنولوجية مختلفة مستمرة التطور، الا ان ايجاد حلول عملية للمشاكل المطروحة يعتمد اساسا على ابداعات طرق التفكير البشرية من خلال السعي لتوظيف الامكانات و المهارات و المعارف كافة للوصول الى حلول تنأى بنا عن شلل العملية التعليمية برمتها نتيجة فايروس لعين لا حدود لأضراره و لانتهائه لحد الان.

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني، الازمات في ظل جائحة كورونا انواع التعليم.

The importance of digital education in the shadow of the international policies for managing crises resulting from the Corona Covid-19 pandemic

Ansam Faik Abdul-Rezzak Al-Obidi

Baghdad university college of sciences manager of Human rights dep.

Iraq Baghdad Al Mansur st.

ansam_faiq@hotmail.com

Abstract

The tremendous scientific and technical developments that the world is witnessing today have resulted in great changes in the reality and nature of societies in all fields, so that these tremendous technological updates were adopted by the majority of people in all details of their daily lives, and this included technical modernization of countries in all their joints and their social, political& economic systems& health and education as one of the community systems It is natural for this technological modernization to have a direct impact on it. The rapid technological progress and the developments that accompanied it necessitated a parallel rapid change in the needs of individuals and societies and all other development facilities in it. Because the destiny of nations depends on the creativity of their children, it has attracted education makers quickly and virtual reality with its technologies has become an element. Finding practical solutions to the problems at hand depends mainly on the innovations of human ways of thinking by seeking to employ all capabilities, skills and knowledge to reach

solutions that would prevent us from paralyzing the entire educational process as a result of a virus that has no limits to its damages. Countries in states of emergency, epidemics and wars seek a rapid crisis management policy to mitigate the severe negative effects that societies suffer from, from which education is interrupted, and according to the capabilities available to each country at its different levels, but almost everyone is in common, since total dependence on digital education and canceling education ttraditional education. The study of everything that would advance the educational process and promote its outputs represented in the future of our students, would be of the utmost importance that requires preparing research and studies to open new horizons in this field and to achieve the best in it, especially with regard to the means of transformation towards electronic employment and its fruitful results.

Keywords: digital education, crises resulting from the Corona Covid-19 pandemic , kinds of education

1. لمحة عامة عن التعليم الرقمي و اهميته

1.2 المقدمة

لقد احدث الانقطاع عن التعليم على مختلف المستويات الدراسية الابتدائية او الثانوية او الجامعية منها اضطرابا كبيرا لا في حياة الطلبة فقط بل في حياة اسرهم و معلميهم و الهيئات التعليمية كافة، فكان لابد من استجابة سريعة لهذه الازمة التعليمية الدولية من خلال اعتماد استراتيجيات التعلم عن بعد الكترونيا، و قد كان لهذا التوجه العديد من الايجابيات التي ساهمت و بشكل كبير في الحد من الآزمة التعليمية دوليا، الا ان ذلك التوجه الدولي لم يخلُ من الصعوبات و التحديات التي اختلفت بدرجاتها وفقا للأوضاع الاقتصادية للدول من جانب، ومدى اعتمادها للتقنيات الالكترونية في العملية التعليمية و حتى الاقتصادية منها من جانب اخر .فعلى الرغم مما توفره الدول الغنية من بنى تحتية ساندة لاستمرارية التعلم الالكتروني الا ان صعوبات التأقلم سواء من الطلبة او اسرهم بظل الحجز الوبائي الذي اوجب الزام اولياء الامور و التدريسيين ببذل جهد كبير لتجاوز تلك التحديات بالمثابرة على التعلم بالتعاون و التقارب مع بعضهم البعض لاستمرار عجلة الحياة . ان تلك الصعوبات لا يوازيها ما تجابهه الدول الفقيرة و المتوسطة الدخل اقتصاديا و تعليميا، فانتشار الجائحة الملعونة لم يكن جل تأثيرها صحيا فقط بل رافقه كوارث الازمات الاقتصادية و الاجتماعية و التعليمية التي منها منع الاطفال الفقراء من الذهاب الى المدارس الحكومية المجانية ذات الامكانات المحدودة، الا انها كانت المنفذ التعليمي الوحيد الذي حرمتهم الجائحة من مواصلته كونهم عاجزين عن امتلاك كل ما من شأنه ان يوفر لهم تعليما الكترونيا لمستقبل افضل، و بذلك احدثت فجوة رهيبة بالفوارق الطبقية من جانب و التعليمية من جانب اخر ." أجبرت جائحة فيروس كورونا حكومات دول العالم على إغلاق المؤسسات التعليمية؛ مما تسبب في حرمان 89% 0(أكثر من 1.5 مليار متعلم) من 188 دولة من الوصول إلى المؤسسات التعليمية لتلقي التعليم الوجاهي"[1]

ان الدول في حالات الطوارئ و الاوبئة و الحروب تسعى الى سياسة ادارة الازمات السريعة للتخفيف من الاثار السلبية الجمة التي تعانيها المجتمعات التي منها توقف التعليم، وفقا للإمكانات المتاحة لكل دولة على اختلاف مستوياتها، الا ان الجميع تقريبا اجبروا على تقبل فكرة التحول للتعلم الالكتروني والغاء التعليم التقليدي، حتى وان كان بصورة مؤقته و مفاجئة، ويعدذلك بمثابة الخطا الجسيم فالتعليم الالكتروني لا يعد حالة طارئة و تنتهي بانتهاء الجائحة، بل هو عملية اساسية واجبة التنفيذ لتطوير العملية التعليمية و الوصول لمصاف الدول الكبرى علميا و تقنيا و يجعلنا في حالة من التأهب مستقبلا للتغلب على كل ما من شأنه اعاقة العملية التعليمية بصورة تكاملية افضل.

1.3 أهمية الدراسة:

تأتي اهمية هذا البحث من اهمية القطاع التعليمي الذي هو اساس بناء و تطوير المجتمع، فالتنمية البشرية هي اساس تنمية الدول. لذا فان دراسة المشاكل و المعوقات و العمل على كل ما من شانه ان يرتقي بالعملية التعليمية و النهوض بمخرجاتها متمثلة بمستقبل طلبتنا، يكون من الاهمية القصوى التي تستوجب اعداد البحوث و الدراسات لفتح افاق جديدة في هذا المجال، و لتحقيق الافضل فيه

خاصة فيما يتعلق بسبل التحول نحو التوظيف الالكتروني و نتائجه المثمرة .

1.4منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي من خلال الوصف الموضوعي للظاهرة و تحليل لخصائص وسمات التعليم الرقمي

1.5 تساؤلات الدراسة:

- هل هنالك مطالب يستوجب توفيرها لنجاح التعليم الرقمي سواء في المتعلم او في الاساليب التعليمية الحديثة للمعلم او في البيئة الالكترونية التعليمية الحديثة اوفي المناهج ؟

- ماهي معوقات نجاح التعليم الرقمي ؟
- هل هنالك عواقب وخيمة في تأخر تبني التعليم الرقمي على المراحل الدراسية المختلفة في المجتمع ؟
-

1.6 مشكلة الدراسة :

ان تحديد مشكلة الدراسة لا يكون بالتركيز على خطط واستراتيجيات ادارة الازمات الاقتصادية منها و السياسية و المجتمعية التي تسببت بها الجائحة، بل يتعداها للأهم، والمتمثل بالإمكانات المتاحة لا دارة و تنفيذ تلك الاستراتيجيات على ارض الواقع .فواقع المجتمعات العربية في الغالب لا يعتبر ذا جاهزية، سواء على الصعيد التقني او حتى على الصعيد الخاص بالخبرات المتعلقة بالكوادر البشرية و حتى في ظل الثورة الرقمية التي اجتاحت العالم و اوجدت الحلول البديلة سوآء على مستوى العملية التعليمية او استمرارية منافذ الحياة الاخرى في ظل الازمه، الا اننا نرى ان دول العالم الثالث بمنأى عن ذلك وعن استغلال امكاناتها و ثرواتها في ايجاد الحلول المنطقية لازمات كورونا و مابعدها .

1.7 اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى:

-تحديد ماهية التعليم الالكتروني و المفردات المتعددة الخاصة بهذا المجال

-التعرف على مدى تأثيرات استحداث البيئة الالكترونية على المجتمعات كبدائل خاصة في اوقات الازمات مع التركيز على الجانب التعليمي منها.

-التعرف على الكيفية التنموية للمجتمعات من خلال التوظيف الالكتروني في المجالات الاقتصادية و التعليمية و الاجتماعية للحد من اثار الازمة التي اوجدتها جائحة كورونا و ابعادها المختلفة طويلة الامد .

ان التحديات و المشكلات التي تواجه العملية التعليمية في عموم الدول العربية قد وضعت تحت المجهر في ظل ازمة كورونا، و اوجدت ضرورة وضع و تطبيق استراتيجيات ذكية تتبلور و تتجسد وفق الوسائل التكنولوجية الحديثة كحل منطقي ابداعي لطلبة المستقبل بالتحول الالكتروني التام او حتى المدمج منه وفق خطط و سياسات مدروسة و معدة بصورة تنظيمية الغرض منها جعل التعليم الالكتروني خطوة اساسية للتعليم المستقبلي، فلا يمكن اعتماده لفترة الازمات فقط كونه من اهم الادوات التي تمكن من بناء جيل ذا خبرات واسعة ابداعية في مختلف المجالات و بما توفره تلك التقنيات من خبرات تعليمية و تطويرية، مما اوجد ضرورة دراسة الواقع الحالي ورسم سياسيات حديثة من ضمن خطواتها السعي لتحويل المناهج التقليدية الى المناهج الالكترونية من قبل جهات تخصصية، من جانب اخر العمل على تأهيل الهيئة التعليمية و الطلبة بدورات مكثفة لا رساء قواعد العملية التعليمية الالكترونية على قواعد ارض صلبة محفزة للمهارات الابداعية للنهوض بالعملية التعليمية الى جودة المنافسة المحلية و العالمية.

2. ماهية تكنولوجيا التعليم و المفردات المطروحة في البحث:

2.1 ماهية تكنولوجيا التعليم.

هنالك العديد من الطروحات لمفهوم ماهية تكنولوجيا التعليم و المفردات المطروحة في البحث التي منها :

"كلمة تكنولوجيا في المعاجم، فإننا لا نجد هذه الكلمة، فهي ليست كلمة عربية، وأصلها يعود إلى اللغة الإغريقية القديمة، وعند تعريبها فإنه يقابلها في اللغة العربية كلمة (تقنية) اما كلمة تكنولوجيا فمشتقة من كلمتين هما: (Techno):وتعني المهارة الفنية و (Logia) و تعني دراسة ومن ثم فان كلمة تكنولوجيا تعني تنظيم المهارة الفنية"[2] "التكنولوجياTechnology:تعني الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية، وتطبيقاتها لخدمة الإنسان ورفاهيته"[3] " المستحدثات التكنولوجية عبارة عن :حلول إبداعية ومبتكرة لمشكلات التعليم، توسيعاً لفرصته، وتخفيضاً لكلفته؛ ورفعاً لكفاءته؛ وزيادة فاعليته بصورة تتناسب مع طبيعة العصر،

وقد تكون تلك الحلول مادية أو فكرية أو تصميمية أنتجت؛ لتناسب طبيعة التعلم"[4]

2.2 مفاهيم خاصة بالتعليم الالكتروني

يعرف كلاً من ذيب والخطيب المدرسة الإلكترونية بأنها " تلك المدرسة التي تتيح لطلبتها استخدام التقنيات التعليمية الحديثة من حواسيب وبرمجيات مرتبطة بشبكة الإنترنت، حيث تتم عملية التعليم بها إلكترونيا سواء داخل حجرة الصف أو خارجها، وتشجع الطلبة على التعلم الذاتي، والحصول على خبرات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى، وتمكنهم من التواصل إلكترونيا مع بعضهم البعض والمعلمين والمواد المقررة"[5]"التعليم الإلكتروني هو تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط"[6] "مفهوم التعليم الالكتروني : بأنه "تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر والانترنت إلى المتعلم بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى اعتمادا على مبدأ التعلم الذاتي، فضلا عن التفاعل مع المعلم والزملاء، ليمارسوا مجموعة من الانشطة التربوية بطريقة متزامنة وغير متزامنة، مع إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، تحت إشراف وتوجيه المعلم"[7] " مفهوم التعليم الالكتروني: بأنه (تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر والانترنت إلى المتعلم بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى اعتمادا على مبدأ التعلم الذاتي، فضلا عن التفاعل مع المعلم والزملاء، ليمارسوا مجموعة من الانشطة التربوية بطريقة متزامنة وغير متزامنة، مع إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، تحت إشراف وتوجيه المعلم"[8] "كما عرفته الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد "أنه عملية اكتساب المعارف والمهارات عن طريق وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التقنيات وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد"[10] "الجمعية الامريكية للتدريس والتطوير تعرفه بأنه الدمج المخطط له أي (التفاعل الحي وجها لوجه، والتعاون المتزامن، والتعلم الذاتي، والأدوات المساعدة في تحسين الأداء"[11] "ان اختلاف التعريفات و المفاهيم المطروحة انفا و وفقا لاختلاف وجهات نظر و مفاهيم كلا من الباحثين بهذا المجال، الا ان معظم الباحثين فيما يتعلق بتطوير العملية التعليمية يتفقون على كونها الاساس في دفع عجلة التنمية الشاملة لأي مجتمع الى التطور، لذا فأن من اهم استراتيجيات بناء و تطوير العملية التعليمية خاصة في ظل الازمات الوبائية التي اجتاحت العالم بأكمله اعتماد التركيز على استثمار توظيف التقنيات الالكترونية لتطوير العملية التعليمية و التدريبية منهاجا و تطبيقا" [12]

2.3 استعراض لبعض الدراسات السابقة :

"دراسة حليمة الزاحي سنة 2010 بعنوان التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق .اتبعت المنهج الوصفي حيث شملت عينة دراستها 196 فردا بالنسبة الى فئة الطلبة و72 بالنسبة الى الاساتذة بجامعة سكيكدة، وتوصلت النتائج الى ان التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات والناتج عن دمج التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية، يعتمد اساتذة الجامعة على مختلف خدمات الأنترنت للتواصل بالرغم من النقائص الملاحظة عن منصة التعليم الإلكتروني، قدرت نسبة تصفح المواقع التعليمية للطلبة في تحميل الدروس وتبادل المعلومات بـ 81.96 ،%كما ان المصادر الإلكترونية المتاحة على الأنترنت المعتمدة من الطلبة قدرت بـ 93.98 %تتعدد الوسائل والأجهزة المعتمدة في تقديم الدرس ما بين جهاز الحاسب الآلي 82.51 %عارض البيانات بـ 71.3 %الأقراص بـ 80.32 %.كما أن هذه المصادر تساعد على فهم المادة التعليمية بنسبة 80.87 %خاصة في وجود صورة وتوضيحات وتقريب الصورة اكثر للطالب، فضلا عن أنها فاعلة ومدعمة إلى حد كبير بنسبة 76.50 %خاصة في حصص المحاضرات نقص الإمكانيات المادية المتوافرة لتطبيق التعليم الإلكتروني يعتبر أول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذه الفكرة لدى الطاقم الفني القائم على هذا المشروع، ونقص تكوين اساتذة التعليم الإلكتروني يعتبر اساس ابتعادهم عن استخدام هذا النمط من التعليم يحد الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الإلكتروني من العوائق والمنبثقة أساسا من نقص الإرادة الفعلية للإدارة العليا للتحول نحو هذا المشروع"[13]

"اقترح حميد : إطاراً عاماً للتعلم الإلكتروني، أطلقت عليه خارطة طريق للتعلم الالكتروني في ماليزيا للفترة من 2005م إلى 2015م

بناء على تحليلها لرؤية ورسالة وأهداف عدد من الجامعات الماليزية التي تبنت التعلم الإلكتروني، وقد تم بناء هذا النموذج من خلال أربعة عناصر هي: (1) الاستراتيجيةStrategy، وتتضمن الرؤيةVision ، والرسالةMission ، والهدفGoal ، وهي محرك للمرحلة التالية. (2) تطوير الكفاءات Competence Developing(3)تطوير البنية التحتية Infrastructure Developing. (4)تقديم التعلم الإلكتروني E-learning Delivering، وتتضمن هذه المرحلة مصادر معرفية ثريةKnowledge Repositories ، وشبكة للمعلومات، ومتعلمين أفراداً أو جماعات. وقد أشارت الى أن الاستراتيجية تتعامل مع اتجاهات السوق المتبناة من خلال مؤسسات التعلم الإلكتروني من خلال تأسيس رؤية ورسالة وأهداف واضحة لهذه البرامج. كما يمكن لمؤسسات التعلم الإلكتروني تطوير الكفاءات، من خلال الاعتماد على مواردها المتاحة بمختلف فئات هذه الكفاءات الإدارية والفنية وأعضاء هيئة التدريس. أما تطوير البنية التحتية لهذه الأنظمة فيركز على تطوير الحلول التقنية لكيفية تقديم التعلم الإلكتروني، وهذا يمكن أن يكون من خلال الاستثمار في التطبيقات التقنية المتاحة والأدوات والخدمات المساعدة. أما تقديم التعلم الإلكتروني فيتعامل مع آلية لكيفية تقديم هذا النمط من التعلم للمستفيدين من المتعلمين مع بعضهم لبعض مع مواد مساعدة ومعلومات عبر الشبكة العنكبوتية وغيرها من ذخائر المعرفة الأخرى"[14]

"اثر استخدام الحاسوب الإلكتروني كطريقة للتعلم على تحصيل الطلبة واتجاهاتهم وتغيير مهارات المعلمين واتجاهاتهم نحو هذه الطريقة التعليمية، حيث اكد المعلمون الذين عملوا باستخدام الحاسب الإلكتروني رضاهم عن هذه الطريقة، حيث اكتسبوا مهارات تعليمية اضافية مفيدة لهم للتعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، كما اشارت النتائج الى ان الطلبة الذين تعلموا باستخدام الحاسوب الإلكتروني زادت دافعيتهم نحو التعلم، اذ اشار الى ان 95 % رغبتهم في وجود شريك لهم على جهاز الحاسب الإلكتروني، وعللوا ذلك بتلقيهم المساعدة عند وجود المسائل الصعبة، كما اكدوا زيادة استمتاعهم بالدرس التعليمي اثناء وجود الشريك، اما الطلبة الذين تعلموا بالطريقة التقليدية فقد حصلوا على فائدة تعليمية بنسبة 23 %على الاختبار القبلي مقابل 38 %للطلبة الذين تعلموا باستخدام الحاسب الإلكتروني، ويؤكد الباحث ان هذه النتائج هي دليل على ان طريقة استخدام الحاسب الإلكتروني في التعليم تسرع اكتساب الطلبة للمفاهيم التعليمية المختلفة بصورة دقيقة"[15]

2.4 استنتاج الطروحات التوضيحية

ان عملية استبدال التعليم التقليدي بمدخلاته كافة ليحل محله التعليم الالكتروني بأنماطه و احتياجاته دائمة التطور كافة ووفقا للسباق الالكتروني الذي يجتاح العالم يعتمد في نجاحه على توفير عوامل كثيرة يجب ان تعمل بمجتمعة على تحقيقها وفق استراتيجية بناءة ووفقا للثورة التقنية الحديثة سواء في الاساليب او التقنيات او الوسائط التعليمية .ان التطبيق العملي الناجح للتعليم الالكتروني الذي يعتمد انشاء المدارس الذكية ذات الفصول الافتراضية بمتطلباتها التقنية العالية والمجهزة بفديوات المناهج الدراسية و التعليمية التي تسمح بالتفاعل بين الحضور و المحاضر لإكساب المهارات و تبادل علوم و المعارف كل ذلك يواجه العديد من التحديات، ومنها معوقات البيئة التطبيقية العالية التقنية فضلا عن الجوانب التنظيمية المادية و البشرية و كفاءة الكوادر البشرية و التجهيزات الالكترونية و استمرارية التطوير. كما يلاحظ في اغلب الطروحات المتعلقة باعتماد التعليم الالكتروني التركيز في الغالب على العوامل المعيقة لاستحداثه بالرغم من الايجابيات المطورة للنواحي كافة الحياة و تعدالعملية التعليمية الاكثر استفادة في حال تم التوظيف الصحيح و التهيئة الشاملة لما لها من مردودات ايجابية في تطوير الكوادر الطلابية التي ستعمل على استمرار و تطوير الثورة الالكترونية بمدخلاتها و مخرجاتها التقنية. لذا فان مجمل المعوقات يجب ان لا تؤدي بالدول الى الاستكانة و الاستغناء عن تطبيق التعلم و التدريب الالكتروني كونه المنفذ الوحيد نحو خيارات ابداعية و تطويرية لمختلف المراحل العمرية وهو ما اوجب اعتماده و انتشاره في مختلف انحاء العالم و بالتخطيط المناسب وفق القدرات المتاحة في كل مجتمع، و كما يلاحظ مع بداية الالفية الجديدة تم اعتماده بشكل اوسع خاصة في ظل الازمة الوبائية التي غيرت بصورة واسعة و جذرية السبل التي يجب ان تواجه بها الازمات و خاصة فيما يتعلق بالعملية التعليمية و استمرارها و تطويرها.

3. مميزات التعليم الالكتروني و اهدافه: بالمقارنة مع التعليم التقليدي و التعليم المدمج

3.1 التعليم التقليدي بين المميزات و المساوئ

"التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في غرفة الصف وجهاً لوجه، ويجب حضور كل من المعلم والمتعلم في وقت وغرفة الدرس. هذا النمط من التعليم مستخدم منذ عدة قرون، أو منذ بدء المنظومة التربوية في العالم، ويعتمد نمط التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تعد الركيزة الأساس في نقل المعرفة، إذ يكون المعلم محور العملية التعليمية، ويعدّ الوسيلة التعليمية المثالية لنقل المعرفة والمعلومة وتلقينها للطلبة، ويكون دور المتعلم سلبياً، وهو مجرد متلقي للمعلومة، ويحفظها من دون أي جهد في اكتشافها" [16]

ان الطريقة التقليدية في التعليم بالرغم من اعتمادها في العملية التعليمية في اغلب الدول العربية لسنوات طويلة، الا ان سلبياتها العديدة اوجدت ضرورة حتمية للتطوير و التنويع و التغيير في ان واحد مواكبة لروح العصر و الثورة التكنولوجية التي اجتاحت مفاصل الحياة كافة. ان ما تعتمده الطريقة التقليدية في ادارة الفصل الدراسي للمراحل كافة تعتمد نظام يتحدد فيه الطالب كمتلق فقط و الملقن دائما هو المعلم المتحكم في ادارة الفصل و تنظيمه، حيث ترتكز العملية التعليمية بمدخلاتها كافة على التدريسي، ويكون مصدر المعلومات الاوحد الكتب المنهجية الدراسية المحددة مسبقا قبل بداية العام الدراسي للمراحل كافة دون تحديث يذكر في الغالب فضلا عن تمركز شرح المنهاج تفصيليا وايضاحات تقديم المعلومات من المعلم في مكان واحد الا وهو الفصل الدراسي وجها لوجه في مقاعد ثابتة ومواعيد دراسية محددة واجب الالتزام بها، حتى ان تلك الجهود الكثيرة التي تقع على عاتق المعلم تقلل من نشاطه و كفاءته مع كل تلك المهام الروتينية المتكررة الباعثة على الملل و الجمود دون الابداع و التطوير من جانب فضلا عن تحجم دور الطالب كونه مستمعا مطيعا فقط، يضاف اليها حالتي الالتزام بمواعيد الحضور وفق الجداول المعلنة والالتزام بمواعيد الاختبارات الشهرية منها و الفصلية، فيتحدد دوره ايضا إما بأعادة تسميع ما تم تلقينه له من المعلم أو بملء اوراق الاجابة بما تم حفظه من منهاج، حيث يعتمد المعلم في الغالب في العملية التقويمية للطالب بما تم تدوينه او حتى تسميعه من اجابات، كون الكتاب المعتمد مطبوعا و جاهزا للتدريس دون أي تغيير او تحديث و ما يرافقها من وسائل تعليمية تقليدية كاللوحة البيضاء او السوداء او خرائط مطبوعة جاهزة . و لذا فان دور الطالب و المعلم في محور العملية التعليمية التقليدية بتفاصيلها كافة محددة الابعاد، حيث ينحصر جل هدف المعلم في تلقين الطلاب المنهاج و اتمامه، ووفق معايير سلوكية محددة بالطاعة العمياء دون أي مراعاة للتحديث و التنويع و الابداع الذي يعد من المتطلبات الاساسية للعملية التعليمية، او حتى في طريقة التلقين التي تتجاوز مراعاة للفروق الفردية التي يعاني منها الطلبة في سرعه الاستجابة و الفهم لكي يتسنى لهم الاجابة في الامتحانات النهائية و النجاح، وتكون بذلك مخرجات التعليم كمية اكثر من كونها نوعية، وهو الاهم و كل ذلك اصبح في وقتنا الحالي من عوامل قتل الابداع و التطور و التفكر و المشاركة و التفاعل لخلق الافضل عند جيل المستقبل.

" يرتكز أسلوب التعليم التقليدي على ثلاثة محاور رئيسة، وهي: المعلم، والمتعلم، والكتاب بما يحتويه من معلومات؛ لذا لا وجود للوسائل التعليمية المبتكرة أو التكنولوجية. ويمكن أن نقول إن التعليم التقليدي يتكون من المعلم والطالب والسبورة والكتاب في غرفة الصف"[17]

3.2 التعليم المدمج الانتقالي بين التقليدي و الالكتروني:

يعرف محمد عطية خميس التعليم المدمج " بأنه نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل تعلمه، ويقوم على الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة داخل قاعات الدراسة"[18] و بتعريف اخر "التعليم المدمج أنه توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوبي التعلم وجهاً لوجه، والتعليم الإلكتروني لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم ومرشد للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة"[19]

يعد التعليم المدمج بمثابة المرحلة الانتقالية بين التعليم التقليدي ومكوناته و ابعاده، و بين التعليم الالكتروني ومميزاته التقنية المتطورة و ان ما ينتج عن عملية الدمج تلك بتوظيف اكثر من وسيلة للمعرفة، و التعلم يخدم في صالح العملية التعليمية و الطالب بطبيعة الحال لما لنمطي التعليم من مميزات ومهارات، فهو يلغي الدور السلبي للمتعلم في نظام التعليم التقليدي، و في الوقت ذاته يدعم تنمية العلاقات الاجتماعية و روح التعاون و التشارك المعرفي الانساني المباشرة بالتعامل مع زملائهم و اساتذتهم سواء

في القاعات الدراسية او الالكترونية و لا يتم ذلك من خلال تجهيز القاعات الدراسية المعتادة بالتقنيات الالكترونية الحديثة فقط، بل يجب العمل على تهيئة كلا من التدريسيين و الطلبة للتمكن من استخدام تلك الاجهزة و توظيفها في خدمة العملية التعليمية فيتم الجمع بين الحضور المباشر للطلبة للقاعات الدراسية و التدريس المباشر وبين مميزات المناهج الالكترونية و التعليم الذاتي، ففي هذا النوع من التعلم يكون للتعلم الالكتروني اكثر من استفادة، فتعود الطلبة و المعلم على طرق الابداع و التشارك و التدريب و التطوير الكترونيا يجعل هذا الاسلوب الامثل في قاعات الدراسة بالعمل التشاركي الجماعي المباشر وبذلك يمتلك التعليم المدمج خصائص يفتقر اليها التعليم الالكتروني و التقليدي، حتى ان المعلم الذي يعتمد التعليم المدمج يستوجب تمتعه بخبرات جامعة ما بين امكانات التدريس المباشر مع الطلبة، مع الاخذ بكل ما من شانه ان يوظف الادوات الالكترونية المتاحة في القاعة الدراسية و عبر البث الالكتروني، فضلا عن جعل المناهج الكترونية لتوفيرها للطلبة في تعلمهم الذاتي الالكتروني، وهو ما اثبت فاعليته في ظل الجائحة و ضرورات التعلم عن بعد، لذا فالتعامل بالمواد النظرية منها الكترونيا و في الوقت ذاته و ما يستوجب الناحية العملية المختبرية يكون وفق نظام التباعد حفاظ على الصحة العامة يعتبر من الحلول الممكنة في ظل الظروف الحالية مع اجتياح الوباء دول العالم ويحقق هذا النوع من التعليم العديد من الاهداف التعليمية اذا تم اعتماده وفق استراتيجية منظمه و معتمدة من قبل الجهات التعليمية لتحقيق المخرجات المطلوبة.

"يتمتع التعليم المدمج بالعديد من المميزات وهي كالتالي .1: خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة بالتعلم الإلكتروني وحده .2.تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين معلميهم وبين المعلمين أنفسهم أيضاً. 3. المرونة الكافية لمقابلة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم .4.اثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين . 5.كثير من الموضوعات العلمية يصعب للغاية تدريسها إلكترونيا بالكامل وبصفة خاصة مثل المهارات العالية(رسم الخرائط والخط العربي وقواعد التجويد) واستخدام التعلم المؤلّف يمثل احد الحلول المقترحة لحل مثل تلك المشكلات .6.من المزايا الواضحة لهذا النوع من التعلم هو أنه يوفر التدريب في بيئة العمل أو الدراسة ،ويشمل التعزيز ويستخدم حد أ أدنى من الجهد والموارد لكسب أكبر قدر من النتائج، فهو يمكن الناس من تطبيق المهارات باستمرار لتصبح عادة"[20].

3.3 التعليم الالكتروني بين الفوائد و الممكن:

على الرغم من مميزات التعليم الالكتروني و فوائده الا ان المعوقات التي تتسبب في التأخر او حتى العزوف الجزئي عن تطبيقه بصورة متكاملة كثيرة فالتكلفة العالية التي تثقل كاهل العوائل خاصة في ظل البطالة التي اجتاحت العالم اقتصاديا نتيجة الاغلاق لمنافذ اعمال كثيرة من جانب و كاهل الحكومات من جانب اخر كون الاعتماد الالكتروني سواء في التعليم او حتى في دوائر الدولة كافة يحتاج إلى بنية تحتية ذات مقومات و تكلفة عالية تعتمد توفيرها من قبل الدولة و قد لا تتوفر في كثير من الأحيان للمرافق الحكومية كافة منها و غير الحكومية فالحوكمه الالكترونية على سبيل المثال، على الرغم من الفوائد التي توفرها كإتمام المعاملات الكترونيا و سرعة الانجاز و دقته دون الحاجه الى المعاملات الورقية و اعبائها و الروتين المرافق لها فضلا عن الارشفة الالكترونية للمعاملات كافة و الحفاظ على خصوصيتها الا ان كل ذلك بالمقابل يستوجب توفير امكانات الكترونية ذات كفاءة عالية و مستمرة التطوير كي تحقق النجاحات التي تصبو اليها و لا يتوقف ذلك عند تكلفة الاجهزة و الطاقة الكهربائية و مزودات الانترنت، انما يتعداه الى مكملات نجاح الاعتماد الالكتروني من خلال الاعتماد المكلف للخبراء ذوي الكفاءة العالية، سواء بالتنفيذ او بالتدريب لتهيئة الكوادر البشرية التي ستكون مسؤولة عن التنفيذ التوظيف الالكتروني وان ضعف البنى التحتية، او عدم توفرها او توفر الكادر المتمرس في توظيفها بالصورة المطلوبة يؤدي الى بطء التنفيذ و قلة الحافز المشجع للاستمرار خاصة فيما يتعلق بالتعليم الذي اعتادت كوادره التدريسية وفق النظرة التقليدية على الاتكال لفترات طويلة على التعليم التقليدي الذي ادى الى التخوف من التحديث و عدم الرغبة في التطوير، و من جانب اخر ان التعليم الالكتروني فيما اذا اعتمده الطالب لفترات طويلة دون المؤسسات التعليمية التي تعتبر ذات دور كبير في التنشئة الاجتماعية في النظام المجتمعي العام، و ما للمعلم من تأثير في الجانبين التربوي كأساس، و التعليمي، وفضلا عن ابتعاده عن المجاميع المتعاونة علميا من خلال الدروس الالكتروني لتبادل الافكار و الآراء حيث يؤدي عامل المشاركة مع مجاميع التعلم تلك دورا اساسيا لتنمية قدراته الابداعية، و كل ذلك سيؤدي به الى العزلة و التوحد و

التعايش مع العالم الافتراضي وصعوبة التأقلم مع الواقع و التعامل معه و الافتقار الى الممارسات العملية خلال الايام الدراسية المدرسية كممارسة الرياضة او فعاليات ثقافية او فنية بصورة جماعية لتشجيع التعامل الانساني الاجتماعي الفعلي لا الافتراضي و المؤثر في بناء الشخصية المستقبلية للطلبة .

3.4 يوضح المجسم اعلاه مقارنة ما بين دور كل من المعلم و الطالب و البيئة التعليمية في التعليم التقليدي و التعليم الالكتروني و التعليم المدمج**3**

3.5 التعليم في ظل جائحة كورونا

ان التعليم الالكتروني لم يبرز لنا بصورة مفاجئة بعالمه الافتراضي و بخصائصه كافة المميزة منها و عيوبه، الا ان ما أحدثته كارثة كورونا من توقف في الحياة وشلل لمرافقها كافة سلط الضوء بقوة على التعليم الالكتروني كحل بديل يحد من الاضرار الجسيمة على العملية التعليمية و مستقبل التعليم: ان ابرز خصائص التوظيف الالكتروني التي اوجدتها التحولات في مخرج العملية التعليمية، الا وهو الطالب بالعمل على اكسابه مهارات يكتشف من خلالها قدراته و يبني بها شخصيته و تميزه المستقبلي فمن خلال فاعلية المتعلم و استقلاليته باعتماده التعلم الذاتي الذي لا يحده الزمان و لا المكان يستطيع توسيع قدرته التعليمية و الابداعية التطويرية.

"والتكنولوجيا ليست عملية تسخير للأجهزة والآلات الحديثة في العمل، بل هي اليوم تعمل من خلال منظومة عمل، وتشكل جزءا منها، وتسهم مع غيرها من مكونات هذه المنظومة في تحقيق أهدافها"[21]

ان التوصل الى حلول عملية لمشاكل البيئة التعليمية يستوجب انجاح التعليم الالكتروني لما له من مميزات عديدة بديلة عن جمود التعليم التقليدي فبيئة التعليم الالكتروني تمتاز بالواقعية و ابداع المحفزات والمجسمات و التجارب المباشرة والمصورة في تواصل مباشر من خلال الشاشات الالكترونية التي تتيح تحقيق اهداف تعليمية تنموية حيث يكون هنالك توصيل و تحديث و تجديد للمعارف و العلوم لا على المستوى المحلي فقط بل دوليا بدل جمود التلقين و الحفظ على النجاح حيث ينشط العديد من المهارات الطلابية من خلاله كمهارات الاستكشاف والتعاون و التشارك و بناء الافكار و حب الاستطلاع و التعلم و تطوير الانتقاء القيمي من خلال انشاء فرق تعليمية جماعية محلية و دولية و كل ذلك يصب في بناء شخصية الطالب المستقبلية و تحقيق طموحاته، فتبسيط العملية التعليمية و جعلها اكثر وضوحا وسلاسة يساهم بشكل كبير في القضاء على الفروقات الفردية و تحقيق تنشيط الحواس كافة للطلبة و بطريقة تفاعلية مثمرة و حيث تتوفر تلك المواد التعليمية على المواقع الالكترونية في أي وقت لتكرارها و التركيز والفهم التام للتفاصيل كافة و بما يتوفر فيها من مناقشات توضيحية تشاركية بين الطلبة و التدريسي و الطلبة مع بعضهم البعض وبذلك يكون الاستيعاب متوفرا للجميع، و هو ما يكسر حاجز الرهبة و الجمود الذي يرافق العملية التعليمية التقليدية التي تعتمد تكدس مجاميع الطلبة في الصفوف الضيقة ذات الامكانات المحدودة في ايصال المادة و في تنوع الاهداف و النتائج التي نجح التعليم الالكتروني في تحقيقها بما يتوفر فيه من امكانات و مميزات .

"أصبح التعليم مطالبا بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة ؛ لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي، منها زيادة الطلب على التعليم مع نقص عدد المؤسسات التعليمية، و زيادة الكم المعلوماتي في جميع فروع المعرفة، فظهر نموذج التعلم الإلكتروني"[22]. يعد التعليم الالكتروني بمثابة الحل السحري للعملية التعليمية التي عانى من توقفها العالم اجمع في غضون الازمة الوبائية التي تسببت بها جائحة كورونا، الا ان المزايا التي اتسم بها التعليم الالكتروني في الدول التي اعتمدته ما قبل الجائحة جعلته من الاساسيات المشجعة لاستمرار هذا النمط التعليمي كتنمية روح الابتكار و الابداع من خلال العملية التفاعلية مع زملاء التعليم الالكتروني، حيث ينحسر العديد من المشاكل الحاصلة في الفصول الدراسية المعتادة كازدحامها بالعديد من الطلبة بما لا يسمح بالعملية التفاعلية فيما بينهم او باحتواء الفروقات الفردية او التخوف من الفشل و تجربة التفاعل و ابداء الراي كل ما رافق العملية التعليمية التقليدية من معوقات لتطوير الطلبة و مستقبلهم سيتلاشى بالتوظيف الالكتروني ."ظهر مفهوم المدرسة الإلكترونية بوصفه أساسا لتطوير التعليم التي تهدف إلى تخريج أجيال أكثر مهارة واحترافية وإلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من المعلمين والطلبة وأولياء الأمور ارتكازه على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائل الشرح والإيضاح، ويلاحظ أن هذه المدرسة تختلف عن المدرسة التقليدية في فلسفتها وأهدافها وإدارتها ونوعية المعلمين والبنى التعليمية وطرائق التدريس، فهي تهتم بالتنمية الذهنية للمتعلم ولا تقتصر على تنمية بعض المهارات في التعامل مع التقنيات الحديثة فقط "[23]

3.6 تحديات ادارة الازمات في ظل جائحه كورونا وما بعدها:

"ففي مجالات الأزمات الدولية عرفها وليام كونت بقوله : إن الأزمات بطبيعتها تطرح اقتراحات سائدة عن الواقع بطريقة خاصة وحادة وعندما يواجه صانعي القرار السياسي بهذا الواقع بطريقة مفاجئة تتسم بوجود خطر محدق وعدم يقين بما سيحدث.يبدأ صانعوا القرار هؤلاء بمعالجة الأوضاع على أساس المفاهيم السابقة لديهم لذلك الواقع ولكن عندما لا يتطابق هذا الواقع مع الصور الذهنية السابقة لديهم للأمور المختلفة . وجب على صانعي القرار وبسرعة بالغة وفي ظل أحداث متلاصقة سريعة أن يقوموا بإعادة صياغة الصور الذهنية للأوضاع السابقة لما قبل الأزمة . فإذا ما انفرجت الأزمة بنجاح يستمر تواجد هذه الصورة الذهنية الجديدة للأوضاع وكذلك اطراف الأزمة وتستوعب الدروس الخاصة بما حدث ويبزغ إطار جديد للتحركات السياسية المستقبل"[24] ان الازمات الدولية بالرغم من اختلاف اشكالها و انواعها وحجم تأثيراتها الا انها جميعا تحتاج الى سرعة و دقة عالية في تخطيط الاستجابة وفي متابعة النتائج ومدى جديتها في معالجة الازمة .الا ان الاثار المترتبة على الانتشار غير المسبوق لفايروس كورونا المستجد COVID 19-في العام 2020 قد اوجب استحداث طرق تعامل جديدة مع الازمات فضلا عن دروس عميقة

فيما احدثته تلك الجائحة و الكيفية التي سيكون عليها الاقتصاد العالمي مستقبلا .

مفهوم "إدارة الأزمة :تعني كيفية التّغلّب على الأزمة بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنُّب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها"[25] ان المصاعب التي واجهت الحكومات في مواجهة تلك الجائحة لم تقف عند النواحي الصحية حيث تحددت في اتجاهين بين محاولات الحد من انتشار الفايروس من جانب و تأمين جوانب الرعاية الصحية اللازمة للمواطنين كافة، من جانب اخر، بل و تعدتها الى جانب اخر لا يقل اهمية الا وهو الجانب الاقتصادي و ما تسببت به من كوارث لا حصر لها للبشرية جمعاء فبين تقييد التنقل الى اغلاق شامل لمصادر الرزق اليومي المتاح كافة و الذي اوجد ثغرة البطالة ونتائجها المدمرة على المجتمع للارتفاع غير مسبوق في نسبها فضلا عن الخسائر المادية الجسيمة في الوقت ذاته للقطاعات الاقتصادية الحكومية كافة منها و الخاصة، حيث تتركز الخسائر بالذات على قطاع السياحة و السفر و التصدير اللذين تعرضا لفاجعة التوقف و اضراره خاصة بالنسبة الى الدول التي تعتمد تلك الجوانب لتمويل اقتصادها. ان انخفاض الواردات الحكومية في ظل تلك الصعوبات الاقتصادية، احدث حالة قلق و رعب عند المواطنين و الحكومة على حد سواء، و أدى الى شبه انهيار اقتصادي عالمي، فبين قلق الامان المادي للمواطن و اسرته، و القلق الوبائي، من جانب اخر اصبح من الضرورات الملحة ايجاد تعاملات اقتصادية و اجتماعية جديدة تتناسب مع مستقبل ما بعد كورونا.

3.7 المشهد الاقتصادي مابعد جائحة كورونا و اراء و استنتاجات:

يعتقد الدكتور جوردن سميث أستاذ التاريخ الاقتصادي في جامعة ليدز " أن المشهد الاقتصادي في مرحلة ما بعد الجائحة، ولنحو عقد من الزمان في الأقل سيكون ملتبسا غير واضح الملامح يتسم بالاستقطاب والتفتت في آن واحد. إن جائحة كورونا حدث غير مسبوق في العصر الحديث، وقد أوجدت مشهدا دوليا مشوشا، واتسم المظهر العام لمواجهة الفيروس باكتفاء كل دولة على ذاتها للتعامل مع تحديات الأزمة، وعندما يستعيد الاقتصاد العالمي توازنه، فإننا سنشهد ولأعوام تبادل الاتهامات بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة من جانب، والصين وعدد من الاقتصادات التابعة لها من جانب آخر، بشأن على من تقع مسؤولية الخسائر الناجمة عن الفيروس، هذا التجاذب سيحمل عددا من الملامح سيعيد صياغة المشهد الاقتصادي الكوني، إذ سيصاب أغلب المؤسسات الاقتصادية والمجموعات الدولية بمزيد من الشلل في الأداء، وبينما ستزداد حدة المنافسة التجارية بين قطبي الاقتصاد العالمي الولايات المتحدة والصين، فإننا سنشهد مزيدا من الحماية الاقتصادية في العلاقة الثنائية بينهما، وستتراجع القدرة الاقتصادية للولايات المتحدة لمصلحة مزيد من صعود نجم الصين."ويرى جيف راسل الخبير الاقتصادي ورئيس قسم الأبحاث في مجموعة لويدز المصرفية أن المشهد الاقتصادي بعد الجائحة سيكون مختلفا في جوهره عن النظام الاقتصادي العالمي السابق" .أن الاقتصاد الدولي تعرض لهزة عنيفة غير مسبوقة أدت إلى خلخلة في الأساسات التي يستند إليها النظام ذاته، وفي الواقع بعض تلك الاهتزازات سبق ظهور الفيروس، مثل التحولات الجارية في مجال تجارة التجزئة، حيث تتعزز التجارة الإلكترونية على حساب الأنماط التقليدية، هذا الاتجاه سيزداد بما قد يحمله في طياته من ارتفاع في معدلات البطالة على المستوى العالمي مستقبلا، كما أن الأزمة عززت الشعور العام لدى الأفراد خاصة وبدرجة ملحوظة أيضا لدى الشركات بأهمية الاحتفاظ بمبالغ نقدية احتياطية تحسبا للطوارئ، وإذا كان ذلك سلوكا عاما لدى عديد من الفئات الاجتماعية فإن عمقه ومدى نطاقه سيتسعان، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى مصاعب في توافر السيولة، والأهم أن يدفع إلى انخفاض الطلب الاستهلاكي"[26] جاء في تقرير كتبه الخبير الاقتصادي تيم هارفورد ونقلته صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية نشر يوم 9 مايو 2020:في سنة 2003، نشرت مجلة هارفارد للأعمال مقالا بعنوان "مفاجآت يمكن التنبؤ بها: الكوارث التي كان يجب أن نتوقعها". أتبعه المؤلفان ماكس بازرمان ومايكل واتكينز، وهما من أساتذة كلية إدارة الأعمال بكتاب يحمل العنوان نفسه. جادل بازرمان وواتكينز أنه في حين أن العالم مكان لا يمكن التنبؤ به، فإن عدم القدرة على التنبؤ لا يمثل المشكلة في كثير من الأحيان، فالمشكلة هي أنه في مواجهة مخاطر واضحة، ما زلنا نفشل في اتخاذ الإجراءات المناسبة. بالنسبة إلى واتكينز، فإن جائحة فيروس كورونا هي أكبر مثال على المفاجأة التي يمكن التنبؤ بها. يقول: "ليس الأمر كأن هذه قضية جديدة" قبل أن يرسل الملاحظات عن تمرين للاستجابة للوباء الذي كان يديره في جامعة هارفارد. هذا أمر تم التنبؤ به على نحو يقبض الصدر: نقص الأقنعة، التدافع على التباعد الاجتماعي، رؤساء الجامعات يقعون فريسة للمرض. تاريخ الوثيقة هو 12 أكتوبر 2002. نحن نفكر في الأوبئة منذ زمن

طويل. كانت التحذيرات الأخرى أكثر بروزا. في 2015، ألقى بيل غيتس حديثا في "تيد" وهي سلسلة من المؤتمرات العالمية التي تهدف لتعريف ونشر الافكار الجديدة والمتميزة للعالم بعنوان: "الوباء التالي؟ نحن لسنا مستعدين"[27]تتحدد حلول ما بعد الازمات بالممكن في مرافق الحياة كافة في كل دولة على ان يكون وفق اسلوب علمي ممنهج باستراتيجيات تقوم على استغلال كل ما من شانه ان يكون عاملا مساعدا في الحد من الازمات .ان إنعاش الاقتصاد المتهاوي جراء الكوارث التي اوجدتها الازمة الوبائية كتخلخل في الاسواق العالمية للبورصة، و تحدد او توقف معظم الاستثمارات العالمية، ما ترتب عليه من ركود اقتصادي في معظم دول العالم غير مسبوق لا يمكن تجاوزه الا بتخطيط سليم من الحكومات بالتعاون مع جهات القطاع الخاص، و توظيف كل ما من شانه انعاش الاقتصاد، و تنفيذ دقيق سريع يتعاون فيه كلا من المواطنين و حكوماتهم على حد سواء، و يتضمن التأقلم الاجباري مع الطروحات المتوفرة بالتغيير في بعض العادات المعطلة لأعادة بناء الاقتصاد قبل تهاويه بصورة نهائية، و يكون بمثابة التعويض عن فترة الركود التي رافقت الحجر الصحي فانقطاع السفر او محدوديته الغى بالمقابل فترة الاجازات السنوية الذي يعد بمثابة الحافز لمضاعفة ساعات العمل و توظيف التواصل الالكتروني لإتمام التعاملات الاقتصادية المستقبلية كافة وفق استراتيجية علمية مدروسة تعتمد التحليلات و الاحصاءات للمتوفر من امكانات. (الأسلوب العلمي هو الأسلوب الأمثل والأكثر ضماناً للسيطرة على الأزمة والتعامل معها وفق خطوات علمية متكاملة و مترابطة وتتمثل في الآتي: أ- تقدير الموقف و الدراسة المبدئية لإبعاد الأزمة يتم في تحديد القوى المسببة للأزمة ومدى ما وصلت إليه من نتائج وطرق الحل المضادة. ب- تحليل الموقف و الدراسة التحليلية يتم فيه تحليل الأزمة لمعرفة المصالح الكامنة فيها والأهداف غير المعلنة والعوامل المساعدة على إيجاد الأزمة ثم تحليل أسباب التوتر ونقاط الضعف والقوة وكذلك الوقوف على طبيعة الخطر الذي تشكله الأزمة وأعباء استمرارها ومدى تأثيرها. ج- التخطيط العلمي والمتكامل للتعامل مع الأزمة يتم فيه. "إعداد الخطط و الاجراءات و البرامج الطاقات وتحديد حجم المساعدات الخارجية المطلوبة ونوعها وتحديد التوقيت الملائم لبدء تنفيذ الخطة"[28]

3.8 وسائل توازن المجتمعات في ظل أزمة جائحة كورونا:

لقد اصبح من الضرورات العمل على تفعيل دور وسائل الاعلام و التي بضمنها وسائل التواصل الاجتماعي بالمساهمة ببث و تفعيل فكرة عامل الاستغناء عن الكماليات و التركيز على الضروريات الذي اصبح ضرورة لمعظم الاسر خوفا من ريح البطالة التي اجتاحت العالم اجمع. لقد اصبح من الضرورات اعادة النظر فيما يتعلق بطبيعة تعاملنا مع البيئة فالركود الذي اصاب العالم اعطى درسا ثمينا في أهمية الحفاظ على نظافة و صحة البيئة التي تعطينا الحياة من خلال اعتماد و نشر مبادئ التنمية المستدامة و فوائدها و السعي لتحقيقها . من جانب اخر ضرورة الحفاظ على السياسيات النقدية الخاصة بكل دولة في الفترة الانتقالية لحين الاستقرار الاقتصادي، فزيادة الضرائب ستتسبب بإفلاس العديد من الشركات و ارتفاع بنسب البطالة، وهو ما يجب ان تتداركه الحكومات قبل فوات الاوان .ان المفاضلة الصعبة التي اوجدتها ازمة الوباء الذي احدث اختلالا في توازن المجتمعات نفسيا و اجتماعيا و اقتصاديا و صحيا، لذا فأن ضريبة انقاذ الصحة لاستمرار الحياة و استمرار سبل المعيشة ومسيرتنا الحياتية المعتادة استوجب الحجر الصحي، و بالمقابل تعطل المنافذ الحيوية كافة لاستمرار سبل العيش و تدهور الاقتصاد بل و توقفه في بعض الدول ذات الامكانات و القدرات المحدودة فتداعيات ذلك الاختلال خاصة في الدول التي عانت و لازالت تعاني من اثار الحروب الاهلية و النزاعات المسلحة التي انهكت اقتصادها، و تعاني من مختلف اشكال الفقر و التخلف، مما ادى الى اوضاعها الصحية و الاقتصادية بصورة كارثية لا مثيل لها.ان التخبط بالمشاكل الاقتصادية الكبرى لأغلب الدول العربية بظل الجائحة اوجد ضرورة التكافل الاجتماعي بين الزكاة الى القرض الحسن، فضلا عن ضرورة ان يكون هنالك لدوائر الوقف الديني اسناد للحكومات من خلال استثمارات الاموال التابعة للأوقاف، لرفد الشباب المنهك العاطل عن العمل بمبالغ القرض الحسن لإنجاز المشاريع الصغيرة و المتوسطة و حتى وفقا لفلسفة الاقتصاد الاسلامي، كي تكون بصياغة يوظف فيها نشاط الشباب بما ينفعهم و ينفع مجتمعاتهم و مستقبلهم لتحقيق اهداف تنموية و اجتماعية بامتياز .الا ان اغلب الدول المتقدمة ساهمت بهذا النوع من التمويل و انعشت اقتصادها وقللت من ازمة البطالة و كوارثها على افراد المجتمع كافة، فأولى بنا نحن ووفق ديننا الاسلامي الحنيف ان نعتمد ما أوصى بيه من تعاليم تحث على التكافل و التعاون لبناء بلادنا .

"أكد تقرير أصدرته وكالة التقييم الائتماني العالمية «إس آند بي» "أن التمويل المتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية يُوفر منتجات مسؤولة اجتماعيا قادرة على تحقيق ما يبحث عنه المشرعون وأصحاب القرار حول العالم للوصول إلى نظام مالي فعال ومسؤول اجتماعياً يخدم متطلبات المستقبل. وشهدت أنشطة الاقتصادات الرئيسية في مجال التمويل الإسلامي بحسب الوكالة تباطؤاً حاداً بسبب التدابير الاحترازية التي اتخذتها الحكومات لمواجهة واحتواء تبعات «كوفيد- 19»، ما من شأنه أن يخلق مشاكل على مستوى البطالة، ويُبرز الحاجة بصورة أكبر لتعزيز مفاهيم النظام المالي القائم على المسؤولية الاجتماعية. وتحمل منتجات التمويل الإسلامي وفقاً للوكالة الملامح ذاتها التي يصبو إليها العالم للوصول إلى نظام مالي عادل قادر على صيانة حقوق الأطراف المعنية كافة. وأفادت الوكالة في تقرير أصدرته مؤخراً «إن التمويل الإسلامي يلتزم الأهداف المحددة شرعيا (المقاصد الشرعية) وهو يفي بمتطلبات بيئية واجتماعية ومعايير الحوكمة، فضلا عن الهدف الأشمل والمتمثل في الاستدامة». وأوضحت الوكالة إنه «في ظل ارتفاع معدلات البطالة، بدأ الحديث وسط قطاع الخدمات المالية الإسلامية يتنامى حول إمكانية استخدام الأدوات الاجتماعية للتمويل الإسلامي للمساعدة في مواجهة تبعات الجائحة على الشركات والبنوك من خلال توفير سيولة مدعمة لها لتمكينها من الحصول على سيولة تعوض العائدات الضائعة على المدى القصير، والحفاظ بالنتيجة على العمالة. كما يمكن استخدام هذه الأدوات الاجتماعية بشكل مباشر لدعم الأسر من خلال تعويضها عن الدخل المفقود أو توفير فرص الحصول على الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية"[29] ان الزكاة و التكافل لم تقف عند حدود المساعدات المالية فقط، بل تعدته الى زكاة العلم . لقد ادى الانقطاع التام في الحياة العامة، و عن التعليم بصورة خاصة، و التحول نحو التعليم الالكتروني للاستمرار في طلب العلم و التنور به الى ايجاد العديد من المشاكل و الناتجة عن قلة الخبرات الالكترونية و انحسارها في فئة معينة في الغالب أي ذوي الاختصاص الالكتروني يعتبر بمثابة زكاة العلم، أي نشره، بل و العمل على تطويره و توظيف كل ما كان يتم طرحه بالصفوف الدراسية للمراحل كافة وفق صيغ الكترونية، بل ان تلك الازمة اظهرت الكثير من التكافل و التعاون ما بين الطلبة و اساتذتهم في توفير الاجهزة الالكترونية للراغبين في استكمال تعليمهم رغم ظروف الفقر التي اجتاحت المجتمعات، الا ان العوامل الانسانية وضعت في اختبار نتج عنه التفكير بالمستقبل بصور مختلفة و انظمه جديدة على المستوى التعليمي و البناء الاقتصادي للمجتمعات .

ان تأثيرات الحجر الصحي قد طالت العالم اجمع و لكن بنسب مختلفة، حيث كان تأثيرها السلبي الاكبر و المباشر على ساكني العشوائيات وذوي الدخل اليومي المحدود و العوائل الكبيرة العدد بلا معيل و العمالة التي هجرت مهنتها الاساسية كالزراعة و ما يرافقها من انتاج حيواني متنوع في الارياف طمعا في تحسين مستواهم المعيشي في المدن و نظر لتوقفهم عن اداء اي عمل يسد احتياجاتهم الاسرية فان عودتهم الى الارياف و ما يمكن ان توفره الحكومات من مساعدات و دعم مالي محدود، سوف يعينهم على استعادة و انعاش الاقتصاد الزراعي، بل و احداث الاكتفاء الذاتي من المنتجات الصحية الزراعية وتوفير استيرادها المكلف من جانب فضلا عن تشغيل الايدي العاملة المحلية و القضاء على نسبة كبيرة من البطالة حيث لا يتوقف ذلك التوجه عند حدود المنتجات الزراعية بل و حتى الحيوانية و الحرفية منها. ان ذلك الدعم الحكومي المحدود لا يثقل كاهل الحكومات كما اثقلته تلك الجائحة بل على العكس سيساهم بحلول جذرية لجانب انعاش الاقتصاد الزراعي و تمكين العاطلين عن العمل وتنشيط التصدير و تفعيل الامن الغذائي بظل هذا الوباء المدمر لصحة البشر، و في الوقت ذاته فان استقرارهم مرة اخرى في الارياف سيكون بمثابة الحل للقضاء على تلك العشوائيات المتخمة بالتلوث و تخفيف زخم المدن و المدارس و التكتلات البشرية الفقيرة معدومة المستقبل و المفتقرة لأبسط نواحي الحياة البشرية الكريمة .ان تلك الخطوات الفاعلة ممكن تطويرها مستقبلا بالتوظيف الالكتروني للمجالات الزراعية منها و الحيوانية كافة بل و حتى الحرفية، مثل أنشاء مناحل العسل و مصانع للمواد الغذائية التي تستهلك فائض المنتجات و تحويلها الى منتجات قابلة للتصدير و بذلك يكون تنويع في مصادر انعاش الاقتصاد الوطني الذي اصابته الازمة بالتدهور و اثقلته الديون، ووفقا لنظام تكاملي في منطقة تجارية حرة جامعه للدول العربية كافة، تعتمد التبادل و التكامل التجاري و الصناعي و الزراعي و حتى في مجال الصناعات الغذائية و الدوائية .

لقد اوضح الامين العام لجامعة الدول العربية (احمد ابو الغيط)" الكيفية التي من الممكن ان يكون فيها التعامل الاقتصادي في الدول العربية بضرورة الاسراع بأنشاء المنطقة الحرة العربية لضمان تكامل اقتصادي من جوانب عديدة صناعية و زراعية و صحية في

تجارة تبادلية تكاملية :(ليست الدعوة إلى تعزيز العمل العربي المشترك مجرد شعارٍ أجوف نُطلقه، أو عنوان عريض بلا مضمون. فالظروف الموضوعية تُحتم الانخراط في برامج أوسع للاعتماد المتبادل في المستقبل. إن الأزمات الاقتصادية التي خلقتها الجائحة ستُعيد ترتيب أوراق كثيرة، وستكتسب التجارة البينية وبرامج التعاون الاقتصادي والمشروعات الإقليمية المشتركة لتوطين الصناعات الاستراتيجية أهمية متزايدة. ثمة أفق مفتوح أمام تفعيل ما هو قائم بالفعل، وما قُطع من أشواط، نحو إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وما يستلزمه ذلك من إنهاء سريع وناجز للقضايا المتعلقة بقواعد المنشأ وغيرها كافة، حتى تُزال كل القيود أمام التجارة البينية التي ما زالت تدور حول نسبة هزيلة من مجمل التجارة العربية لا تتجاوز الـ10 في المئة، وهي نسبة تجعل المنطقة العربية من أقل مناطق العالم من حيث التكامل الاقتصادي. وليس مُستبعداً أن تفتح الجائحة مجالاتٍ جديدة للتكامل بين الدول العربية في المجال الصحي أو الصناعات الدوائية، أو حتى في غيرها من المجالات التي ربما تشهد نهضة وصعوداً مثل التجارة الإلكترونية" و قد تطرق الى الجانب السياسي و الاجتماعي الذي يقتضي اعتماد اجندة موحدة يكون فيها الامن القومي العربي ضرورة موحدة كي يتم التكامل و الانتعاش الاقتصادي على المستوى العربي :"يظل التصدي لحالة التنمر الإقليمي غير المسبوقة التي يواجها العالم العربي من جيرانه مرهوناً كذلك باتخاذ مواقف جماعية وتنسيق سياساتٍ على المستوى العربي تتجاوز مجرد التضامن اللفظي إلى التحرك العملي. ومع التسليم بأن التهديدات الإقليمية لا تأتي من مصدرٍ واحد ولا تواجهها الدول العربية كلها بالقدر نفسه، إلا أن التحرك الفعال للتصدي لهذه التهديدات يقتضي بالضرورة أجندة جماعية للأمن القومي العربي تُشارك فيها الدول العربية وتقوم على تنسيقها الجامعة العربية، وبحيث لا تواجه دولة أو مجموعة من الدول التهديد منفردة"[30]

الاستنتاجات:

- ان التطور التكنولوجي الهائل الذي اجتاح العالم شمل التعليم ايضا بصورة جلية لا استغناء عنها، لذا فان مواكبة التطور المستمر في البرامج التعليمية و توظيفها بالصورة الامثل يعتبر بمثابة الحل الافضل لمعوقات العملية التعليمية خاصة في ظل الازمات التي ممكن ان تجتاح أي دولة.
- لقد تعددت انواع التعليم الالكتروني وفقا لمواصفاته و تطبيقاته، لكنها تشترك بكونها ذات هدف واحد ألا وهو توظيف التقنيات الالكترونية بصورة جزئية او تامة للحصول على افضل النتائج في تطوير العملية التعليمية نحو الابداع و بما يتناسب امكانات الدول و وفقا لاحتياجات الطلبة لمستقبل اكثر امانا صحيا واكثر تطورا الكترونيا.
- ان تجربة التعلم عن بعد التي خاضها العالم بشكل مفاجئ في معظم الدول العربية تعد بمثابة التحدي للعملية التعليمية التقليدية و بما انها تركز على تطوير الطالب بكافة المجالات العلمية و الشخصية و الابداعية و الذي هو اساس العملية التعليمية بمكتسباته وانجازاته و مخرجاتها و بما يتوافق و احتياجات سوق العمل المستقبلية التي تغيرت بصورة كبيرة بعد الجائحة و ما فرضته من تغييرات في نمط حياة المواطن الاعتيادي .لذا فقد اصبح من الضرورة الاعداد و التهيئة اللازمة من قبل الجهات التعليمية سواء للمناهج او حتى للتدريسيين و الطلبة بإيضاح الكيفية التي تتم بها العملية التعليمية سواء في التعلم الالكتروني او المدمج و بشكل سهل و مبسط كي تكون استفادة تامه و نتائج تدعو الى الاستمرار و التطوير .
- ان غالبية الدول العربية التي لم تعتمد التعليم الالكتروني بصورة متكاملة كونها تفتقر الى المكونات الاساسية للبنية التحتية الالكترونية التي منها الافتقار الى المناهج التعليمية الالكترونية للمراحل الدراسية و المدارس الذكية كافة التي تحتوي على التقنيات الالكترونية كافة.
- ان مواجهة الصعوبات الاقتصادية فيما يتعلق بتوفير مستلزمات التعليم الالكتروني للعوائل ذات الامكانات المحدودة ممكن التغلب عليها ولو بصورة جزئية من خلال التعاون ما بين الحكومات و القطاع الخاص بتوفير منح دراسية مجانية، كذلك زيادة المساعدات المالية و رفع نسبها و توفير منح من قبل رجال الاعمال في القطاع الخاص و العمل على اعتماد نظام التكافل في الازمات خاصة .

- يعتبر التعليم الالكتروني بمثابة الفرصة المتميزة كونه بجعل التعليم اكثر مرونة وبما يتلاءم و ظروف المتعلم كذوي المهن الذين يرغبون في إكمال دراستهم الجامعية و تطوير ذاتهم، و أيضا للكبار بالنسبة الى الأعمار المحددة لسنوات التخرج و لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من اتمام تعليمهم و في بيئات مناسبة و مثمرة النتائج .
- ان التخطيط الاستراتيجي المنظم لاحتواء الازمات يستوجب العديد من الاجراءات الضرورية لا نجاحها التي منها انشاء مؤسسة خاصة ذات كوادر بشرية عالية الكفاءة متخصصة بإدارة الازمات تمتلك قاعدة بيانات توهلها في قيادة الازمات و ايجاد حلول سريعة و العمل على التقييم و المتابعة الدورية و اعداد تقرير سنوي متكامل للاستفادة القصوى في الازمات الحقيقية.
- ضرورة استحداث منظومة تعليمية تدريبية وبدعم من قبل الجهات الحكومية اداريا وماليا و تقنيا و بكوادر ذات كفاءة عالية تكون مهمتها تحقيق اهداف التدريب و التعليم الالكتروني والمستويات كافة ولمنتسبي دوائر الدولة كافة ومن خلال إقامة دورات وورش عمل بصورة دورية لكي تكون هنالك بنية تحتية قوية تعتمد في انشاء قواعد بيانات الكترونية لمستقبل الحكومة الالكترونية و ان تواكب هذه المؤسسة بصورة مستمرة مراحل التطور سعيا للوصول الى الافضل تعليميا و تقنيا .

التوصيات

- ان العزلة الاجبارية التي فرضتها الجائحة اوجدت ضرورات و تحديات عديدة لتجاوز تلك الازمة الكبرى كضرورة ارساء قواعد قوية و ثابتة بين الشعوب و حكوماتها لاستعادة الثقة بالحكومات و بما تتخذه من اجراءات وقائية و فرض قواعد صحية و اقتصادية يتم الالتزام بها من الجميع
- ان طرق استعادة الاستقرار الاقتصادي للعديد من الدول يستوجب اجراءات استراتيجية قوية بناءة و التي منها التوظيف الالكتروني سوآءا في العملية التعليمية او في مجالات الحياة الاخرى الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية كافة لما له من اهمية في اسناد مسيرة الحياة الكترونيا في وقت الازمات وهذا ما كان عليه حال العالم المتحضر الذي اعتمد و خطط و نفذ لتنظيم مجتمعاتهم وفق التوظيف الالكتروني . لذا فعلى الدول العربية اتخاذ خطوات جبارة نحو تعزيز بناء كل ما من شأنه ان يطور تقنيات الاتصالات والمعلومات من جانبين، الاول متمثلا بالكوادر البشرية المدربة ذات قدرات عالية كفوءة و الثاني يتمثل بتوفير الادوات التقنية التنفيذية المتطورة لضمان تنامي البنى التحتية في الدولة و الذي يستوجب تخصيص ميزانية كبيرة لبناء مؤسساتي واسع و بالتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص .
- ان التوعية و التثقيف بما يتعلق بالمستحدثات الالكترونية لكي يتم اتقانها على الوجه السليم يجب ان يبدأ من المراحل الدراسية الاولى وهو ما يجب ان تقوم بتوفيره وزارة التربية و التعليم بأدراج مادة التعليم الالكتروني منذ المراحل الدراسية الاولى، فضلا عن العمل على تجهيز الصفوف بالمستحدثات الالكترونية كافة و يرافقها تثقيف الكوادر التدريسية الكترونيا لتأهيلهم لاستخدامها و لتدريب الطلبة عليها مستقبلا من خلال ارسالهم الى دورات تدريبية بصوره دورية تقام من قبل خبراء متخصصين للاطلاع و التدريب على المستجدات بهذا المجال كافة و تزويدهم بالمستلزمات التي تسهل عليهم الاستمرار بعملية التطوير الالكتروني كافة مثل المواقع التعليمية و الملخصات كدليل تدريبي.
- ان تحويل المناهج الدراسية الى مناهج الكترونية يستوجب اعتماد نخبة من ذوي الخبرات العلمية التقنية بالاختصاصات كافة للعمل على استحداث تلك المناهج و تنفيذها بتقنيات عالية ضمن قنوات متخصصة لتكون محفزا للطلبة و السعي لتطويرها بشكل دائم وفق المستحدثات العلمية و الالكترونية كافة.
- ان واقع التعليم الالكتروني في الدول العربية يقتضي العديد من الاجراءات القيمية منها و الاستراتيجية وصولا للتنفيذية لما للتعليم الالكتروني من دور اساسي للنهوض بالعملية التعليمية والتركيز على ضرورة ايجاد حلول جوهرية سريعة معالجة للمشكلات التي تواجه التطبيقات الالكترونية بتشكيل لجان صيانه و استدامه داخل كل مدرسة و بالجامعات ايضا، لضمان استمرار العمل بصورة سليمة.
- تشكيل فريق عمل اكاديمي يعمل على دراسة احتياجات سوق العمل المستقبلي التي تغيرت وفق ما أسهمت به جائحة كورونا من تغييرات و العمل على التقليص او الغاء او حتى دمج بعض التخصصات الجامعية مع تخصصات اخرى، و استحداث اختصاصات جديدة مهمه في عالمنا الالكتروني المستقبلي مثل

تخصص الامن السيبراني Cyber Security الذي يعتبر من التخصصات القائمة على حماية التعاملات الالكترونية كافة وفق احدث وسائل الحماية الالكترونية و الحث على تغيير طرق التدريس و المناهج وصولا لتغيير مخرجات العملية التعليمية الا و هي اجيال متعددة المهارات ووفقا لما يوفره التوظيف الالكتروني في العملية التعليمية.

- توفير بعثات الى الدول ذات التخصصات المطلوب تطويرها وفقا للاحتياجات المستقبلية في سوق العمل من قبل الحكومة للمتميزين من الخريجين الجامعيين للتطوير الذاتي، و لنقل تلك التطورات مستقبلا لبلادهم لدمجها في عجلة التطور و الابداع .و من جانب اخر يستوجب توفير كل ما من شانه ان يتقن الطلاب التوظيف الالكتروني اي المدراس المستقبلية يجب ان تتحول الى مدارس ذكية كي يكون هنالك جيل مستقبلي قادر على تنفيذ و ادارة هذا التحول الرقمي بشكل مرن مدرك لأهمية ادارة الوقت و لكيفية احتواء الازمات بطرق ابداعية مبتكرة .
- تعمل الدولة على انشاء المراكز التخصصية الاستشارية التطويرية لإنجاح العملية التعليمية الإلكترونية والتي بضمنها المكتبات الالكترونية ذات الاختصاصات المتنوعة، فضلا عن العمل على تشجيع الابحاث و الدراسات المتعلقة بتطوير هذا الجانب و توفير مستلزمات انجاز تلك الابحاث للاكاديميين و نشر بحوثهم من قبل الدولة .
- ان عملية انجاز التحول الالكتروني و التحول الرقمي الناجح ذا النتائج الايجابية المثمرة لدولة كامله لا يمكن اتمامه بخطوات سهلة و سريعة كاستحداث موقع الكتروني انها عملية بناء شامل لا نشاء و ادارة و تنفيذ لذا تستوجب استحداث رؤية شاملة باستراتيجيات قابلة للتنفيذ من خلال رسم سياسيات ووضع الخطط و البرامج و من قبل جهات متخصصة في التحول الالكتروني الذي يستوجب العمل على توفير بنى تحتية متينة ذات كفاءة عمل عالية سواء من ناحية منظومة الانترنت او الطاقة الكهربائية و الصيانة الدورية المستمرة لكلا الجانبين.
- ان وجود رؤى و استراتيجيات تتعلق بتنفيذ حكومة الكترونية بكافة مدخلاتها لا يعد كافيا لتحقيق ذلك فالضرورة الانية تحتم ان تكون هنالك دراسة مسبقة تحليله لما هو عليه حال المجتمع باعتماد بيانات و تطبيقات موثقه من قبل متخصصين في المجالات السياسية و الاقتصادية و التعليمية للتمكن من تحديد نقاط القوة التي ممكن الاستفادة منها لبناء المراحل القادمة وفي الوقت نفسه توظيفها لتسهيل الصعاب، و من جانب اخر تحديد نقاط الضعف الواجبة التغيير.
- العمل على الاستعانة بخبرات الدول التي نجحت في اعتماد التحول الرقمي و الحكومة الالكترونية باستضافة خبراء من قبلهم للتخطيط و التنفيذ و التدريب حيث يتم تحديد متطلبات انشاء البنية التحتية الالكترونية المستقبلية و مخرجاتها كي يكون مشروع متكامل أي يتضمن كل ما من شانه تنفيذ التحول الإلكتروني و متطلباته و بما ان اهم العقبات التنفيذية على نطاق واسع شامل للدولة ككل يواجه الصعوبة الاساسية التي تتمثل بالأمية الالكترونية و لمختلف التخصصات لذا استوجب الاستفادة القصوى من الخبراء لا في التخطيط و التنفيذ بل الاهم بالتدريب لمجاميع تكون مؤهلة مستقبلا للتدريب و لاستمرارية عمل هذه المشاريع بصورة متكاملة.
- تعد وسائل الاعلام و التواصل الاجتماعي من اهم المجالات التي ممكن ان تكون بمثابة العامل التثقيفي التوجيهي المساعد و المؤثر بصوره واسعة ان كان استغل ووظف بالصورة السليمة للتثقيف العام للمواطنين كافة من جهل ومعادات التحول الالكتروني، لذا فان التعاون ما بين المتخصصين في هذا المجال و الاعلام و المؤسسات التعليمية و التدريبية سيكون بمثابة حجر الاساس لكسر الحاجز المعيق لنشر الثقافة الالكترونية التي يعتمدها الاقتصاد الدولي المستقبلي ، وهو ما تقوم به بعض الدول العربية بأنشاء منصات الكترونية مثقفة بهذا المجال وبالمواد الدراسية كافة وللمراحل الدراسية كافة بتوفير قنوات تعليمية سواء على مستوى البث من خلال الفضائيات او قنوات تعليمية باليوتيوب، و حتى فيما يتعلق بالمواد الدراسية للمراحل التعليمية المهمة كافة للطلاب وعوائلهم ستكون بمثابة الجانب الذي يعمل على تنوير المجتمع بفوائد التوجه الالكتروني و مستقبله وقد قامت عدد من الدول العربية بتوفير منصات الكترونية غير ربحية كمنصة ادراك التي وفرتها الاردن ومنصة نفهم التي تأسست في مصر و تغطي حاليا منهاج دراسية لخمس من الدول العربية و غيرها من المنصات التي يجب ان تحذو حذوها باقي الدول العربية وصولا للتكامل الالكتروني على جميع الاصعدة سواء الاقتصادية او التعليمية، و حتى المواطنة الرقمية، وتعتبر خير وسيلة لخلق الاسواق التجارية التكاملية العربية ايضا.
- لقد اصبح من الضرورات في كل دولة ان يكون هنالك جهة خاصة في ادارة الازمات و لمختلف الاختصاصات الاقتصادية و التعليمية و الاجتماعية الذين يتمتعون بخبرات و كفاءات عالية،

وتتوفر لديهم بنية تحتية شاملة قواعد بيانات خاصة بمؤسسات الدولة كافة لكي تعمل على تحليل و تخطيط استراتيجيات مستقبلية و بصوره سريعة تتدارك فيها اية ازمات وفق ما يتوفر لديها من معلومات على الوجه الاكمل قبل استفحالها و صعوبة السيطرة عليها، و تكون العامل المساعد للحكومة في تحرياتها و دراساتها و تحليلاتها المستمرة للجوانب الحياتية في المجتمع كافة.

لقد مرت دول العالم بقياداتها السياسية والاقتصادية و حتى التعليمية منها باختبار حقيقي لقدراتها في إدارة الأزمات في ظل جائحة كورونا التي تعتبر بمثابة نقطة التحول ومفتاحها نحو عالم حضاري يعتمد التحول الرقمي العلمي العالمي السمة , فالعالم المتقدم معزز بخدمات التحول الرقمي بما يتمتع به من بنى تحتية متينة تعتمد استراتيجيات واسس تحليله و تنفيذية، فضلا عن الجاهزية الفكرية التطويرية التي احتوت تلك الازمة برمتها، الا ان دول العالم العربي ظلت بين تخبط و عجز في الامكانات ونجاحات في تجاوز الازمة وفقا لعوامل كثيرة أدى فيها التطور الإلكتروني دورا كبيرا هائلا الا ان الجميع سعوا بمحاولات جادة وفقا للإمكانات المتاحة لا نهاء او حتى التخفيف من الآثار السلبية المباغتة المهولة سوآءا على المستوى الصحي او الاجتماعي او الاقتصادي او التعليمي، حتى ان الخيار الالكتروني لم يعد الحل الامثل في العملية التعليمية فقط، بل اصبح ضروريا في ادارة الدول و ازماتها الاقتصادية و السياسية و الصحية، و وفق خطط حقيقة من قبل ادارات واعية مدركة لأهمية هذا التحول، و توفير كل ما من شانه اتمام هذا التحول الالكتروني بشكل متكاملة للاستعداد لأي ازمات قادمة و وفق حلول جاهزة منظمة.

المراجع

[1] UNESCO (2020). Education in Coronavirus Crisis. Retrieved from: https://en.unesco.org/covid19/educationresponse

[2] محمد عبد الفتاح عسقول (الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بين الإطار الفلسفي والإطار التطبيقي، ط 2 ، آفاق للنشر والتوزيع، فلسطين 2006 :ص 6

[3] أحمدالقاضي،لقاني ،علي أحمد الجمل :(2003) معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب1422003

[4] رضا القاضي ، توظيف الكمبيوتر والمستحدثات التكنولوجية في إعادة هندسة العمليات (B.R.R.) لتطوير المكتبات الجامعية . الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم المؤتمر العلمي الالثالث،ومة تكنولوجيا التعلم في المدارس والجامعات :الواقع والمأمول، .من 26-27 أبريل، الجزء الثاني، المجلد العاشر، الكتاب الثالث، 2000م، ص.451

[5] بشار محمد حسن ذيب، لطفي الخطيب" اتجاهات معلمي ومديري المدارس الحكومية في محافظة طولكرم نحو المدرسة الإلكترونية". رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، إربد، مسترجع من5) https://search.mandumah.com/Record/741575 (،2011

[6] حسن زيتون: رؤية جديدة في التعلم- التعليم الإلكتروني- المفهوم، الدار الصوتية للتربية، 2005م الرياض، ص24.

[7] محمد السيد شحاته وآخرون: فاعلية برنامج مقترح في إكساب تلاميذ المرحلة الإعدادية بعض مهارات التعلم الالكتروني وتنمية الاتجاه نحوه، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (26)، العدد (1)، 2010م ص532-ص573

[8] محمد سعيد حمدان، :التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الالكتروني، جامعة القدس المفتوحة/ المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الأول، العدد الأول، كانون الثاني. 2007 ص:294

[9] وليد سالم لحلفاوي." التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة"، القاهرة، دار الفكر العربي. 2011، 11 p

[10]American Distance Education Association (USDLA) (2004). Definition of Distance Learning. United States Retrieved December 14. 2009 from www.usdla.org.

[11] سامي نوفل الصيفي:"اتجاه اعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس المفتوحة نحو التعليم الالكتروني وعلاقته بفاعلية الذات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية ,فلسطين. (2015)

[12]Jung, I., & Rha, I:" Effectiveness and cost-effectiveness of online education: A review of the

literature". Educational Technology, July-August. (2000),p 57-60.

[13]توفيق برغوتي" التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته "، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة.الجزائر2016 ،ص 30.

[14]Hamid, S., (2005). A framework for Strategic Future E-Learning Application to Support Sustainable Growth in the E-Learning Industry, Resent Research Development in Learning Technologies, 1-6. Retrieved September 28. 2009, from http://www.formatex.org/micte2005/261.pdf.

[15] وليد بخوش "دراسة تجريبية مقارنة الاستخدام الحاسوب في تدريس مادة عموم الطبيعة والحياة عمى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي شعبة العموم التجريبية. اطروحة دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.، الجزائر 2013 ،ص 42

[16] رافدة الحريري،" الجودة الشاملة في المناهج وطرائق التدريس " ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن. (2016)

[17] عبد اللطيف حسين فريج، "طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين"، دار المسيرة، عمان، الأردن(2009)

[18] محمد عطية خميس "منتوجات تكنولوجيا التعليم" القاهرة. دار الحكمة .2003 ص 255

[19]الغريب زاهر إسماعيل "التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف و الجودة " القاهرة عالم الكتب (2009: ص99-100)

[20] جمال مصطفى محمد" من صبغ التعلم الحديثة في التعليم الجامعي، Blended Learning"التعلم المُوَلف :بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية، جامعة الأزهر بالاشتراك مع المجلس القومي للرياضة؛ بعنوان"التعليم الجامعي :الحاضر والمستقبل "(في الفترة من 18- 19مايو) مصر

[21] عبد الرحيم الكلوب" التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم،" ط 2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن 1993 ص 30

[22] دلال ملحس استيتية وعمر موسى سرحان، " تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار وائل للنشر، ط1 ،عمان 2007ص279

[23] عبد الفتاح مراد " المدرسة الذكية" القاهرة. مصر , 2005, ص 25

[24] عبدالعزيز عبدالمنعم خطاب " إدارة الأزمات الأمنية" القاهرة / 2003 ص7

[25] محسن الخضيري" إدارة الأزمات :منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية "،مكتبة مدبولي، القاهرة ،ط2 2003 ،ص 11

[26] هشام محمود" ما بعد الجائحة .. ملامح جديدة للاقتصاد العالمي" لندن2020/5/7 https://www.aleqt.com/2020

[27]عمر نجيب" هل يتبدل العالم بعد جانحة كوفيد 19؟ الأزمة الاقتصادية الدولية بين تيارين والدولار يقترب من حافة الهاوية" /www.raialyoum.com/ 2020

[28] نعيم ابراهيم الظاهر" إدارة الأزمات" ، عالم الكتب الحديث ، أربد الأردن ، 2009 ط 1 ص 119

[29] "وكالة التقييم الائتماني العالمية «إس آند بي» :التمويل الإسلامي الأكثر استدامة لمواجهة كورونا" العدد 475 مايو 2020 https://uabonline.org/

[30] احمد ابو الغيط "العالم العربي في مواجهة الجائحة و التنمر الاقليمي التركي الايراني " https://www.alarabiya.net/ar/politics/2020/06/20